مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرين - المجلد الأول - علوم القرآن - آذار 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2021.01.21.10

بعض المضامين التربوية المستنبطة من سورة غافر « الجانب التعبدي أنموذجاً »

مروه كامل سلمان ، أ.م.د. خالد ابراهيم احمد
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامة

مستخلص:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على بعض المضامين التربوية في الجانب التعبدي وبنيتها الوظيفية والتي أقرها الحق سبحانه وتعالى، لذلك هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على بيان المضامين التربوية في الجانب التعبدي والتي شملت التوبة الصادقة، والبشارة بزيادة الثواب العظيم، والحق والباطل.

وقامت هذه الدراسة بأذن الله تعالى على منهجين أثنين لتحقيق الاهداف المقصودة منها وهما: المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، سورة غافر، الجانب التعبدي.

Some educational implications deduced from Surat Ghafir "The devotional aspect as a model"

Marwa Kamel Salman ، Prof. Dr. Khaled Ibrahim Ahmed
Iraqi University / College of Education
Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Abstract :

The importance of this research lies in shedding light on some educational contents in the devotional aspect and its functional structure, which was approved by the Almighty God. Therefore, the study aimed to shed light on the statement of educational contents in the devotional aspect, which included sincere repentance, and the good news of increasing the great reward, and the truth and falsehood.

This study, God Almighty, willing, was based on two approaches to achieve the intended goals, namely: the descriptive approach and the deductive approach.

Keywords: educational contents, Surat Ghafir, the devotional aspect.

المقدمة:

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، وجعله كتاباً قيماً غير ذي عوج، والصلاة والسلام على اشرف الخلق سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه اجمعين، أرسله ربه ليكون هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد:

فأن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي انزله نوراً وهدى ورحمه، لينير العقول ويصلح النفوس، ويرتقي بالإنسان فكراً وسلوكاً، وهو مصدر التربية الاول، كيف لا وهو كتاب الله الذي يعلم السر واخفى، الذي خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه، ودراسته طاعة وعبادة وتربية وعلم، وكل سورة من سوره بل كل آية من آياته، فيها من الدروس ما يدعو البشر ان ينهلوا منها، وما يعجزهم ان يحيطوا بها، ومن هنا جاء موضوع البحث تحت عنوان (**بعض المضامين التربوية المستنبطة من سورة غافر «الجانب التعبدي أنموذجاً»**) وجاءت هذه الدراسة لسورة من سوره الكريمة لان القران الكريم دستور هذه الامة ومنبع أصالتها، وذخر حاضرها ومستقبلها فيه من الدروس والحكم والأصول التربوية، والتشريعية ما يجعلنا نعتز به، ونستغني به عن النظريات البشرية القاصرة.

اقتضت مادة البحث أن يشمل على مقدمة وثلاث مطالب وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات وقائمة بالمصادر والمراجع، وكالاتي:

المطلب الاول: التوبة الصادقة.

المطلب الثاني: البشارة بزيادة الثواب العظيم.

المطلب الثالث: الحق والباطل

المطلب الأول: التوبة الصادقة

أولاً: التوبة لغة واصطلاحاً:

التوبة في اللغة: «الرجوع عن المعصية»[1]، يقال «تاب من ذنبه، أي رجع عنه يتوب إلى الله توبة ومتاباً، فهو تائب»[2]، وقيل «تاب إلى الله يتوب توبا وتوبة ومتابا، وأناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة»[3].

أما في الاصطلاح: «الإنابة إلى الله والأوبة إلى طاعته مما يكره من معصيته»[4]. أو هي: «الرجوع إلى الله بالتزام فعل ما يحبّ وترك ما يكره»[5].

(1) انظر: الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817 هـ): القاموس المحيط، (لبنان، بيروت، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8 ، 1426 هـ - 2005م) (ص:79)؛ لسان العرب: الإمام ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ت711هـ، دار صادر، بيروت- لبنان، (454/ 1)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة (ص:90)

(2) معجم مقاييس اللغة، 357/ 1.

(3) لسان العرب، 223/ 1.

(4) المباحث العقدية المتعلقة بالكبائر ومرتكبها في الدنيا، سعود بن عبد العزيز الخلف، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، العدد (123)، 1424هـ/ 2004م، 117/ 1.

(5) انظر: تفسير الطبري (246/ 1)، جامع المسائل ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (661 - 728 هـ) تحقيق: محمد عزير شمس إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، مكة الطبعة: الأولى، 1424 هـ (228/ 2/ 1) ، مدارج السالكين (332/ 1) ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق الطبعة: الثانية، 1402 هـ - 1982م، (371/ 1) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)

وقد يضيف بعض العلماء الشروط الواجب توفرها في التوبة ومنهم من يقتصر على نحو ما ذكرت.

ثانياً: حكم التوبة:

التوبة واجبة على كل مكلف[1]. فالكافر يجب عليه أن يتوب من كفره والمسلم يتوب من سيئاته وتقصيره، والمحسن يتوب مما قد يكون من غفلة وتقصير[2].

قال تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[3].

وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهَ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[4].

وقال تعالى ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهَ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5].

وعن ابن عمر[6] رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة»[7].

وعن الأغر المزني[8] رضي الله عنه وكان له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه ليُغَان[9] على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»[10].

المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (ص:308) ، المفردات في غريب القران: ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(ت 205هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية– دمشق بيروت ط1(1412هـ) (ص:76) .

(1) جامع المسائل ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (661 – 728 هـ) تحقيق: محمد عزير شمس إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة الطبعة: الأولى، 1424 هـ، (1/227).

(2) المباحث العقدية المتعلقة بالكبائر ومرتكبها في الدنيا، سعود بن عبد العزيز الخلف، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، العدد (123) 1424هـ/ 2004م ، 1/118.

(3) هود:3–1 .

(4) التحريم:8 .

(5) النور: 31 .

(6) ابن عمر : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن أحد العبادلة الأربعة من فقهاء الصحابة وأحد المكثرين من الرواية كان شديد التمسك بسنة النبي ﷺ، ولد سنة 3 من البعثة ، وتوفي سنة (73هـ) وقيل غير ذلك ، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة: الأولى ، 1415: 347/ 2 .

(7) أخرجه مسلم: الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2005م، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، بالرقم (2702)، (2076/ 4)، حديث صحيح.

(8) الاغر المزني: هو الأغر بن المزني له صحبة، عداده في أهل الكوفة. روى عنه ابن عمر ومعاوية بن قرة. ينظر ترجمته في: الإكمال في أسماء الرجال ، الخطيب التبريزي، تحقيق: تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، ص8.

(9) قال في المعجم (ص:669): ((غين على الرجل ركب قلبه السهو والغفلة))، ونقل النووي في شرح مسلم (23/ 17) عن القاضي قوله: قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه، فإذا فتر عنه أو غفل عدَّ ذلك ذنباً واستغفر، وذكر أقوالاً أخرى غير ذلك هذا أقربها والله أعلم.

(10) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، بالرقم (2702)، (2075/ 4)، حديث صحيح ؛ و سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، كتاب الصلاة، بابٌ في الاستغفار، بالرقم (1515).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه»[1].

وعن أبي أيوب[2] ﷺ قال حين حضرته الوفاة: «كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون يغفر لهم»[3].

في رواية أبي هريرة مرفوعاً: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم» [4].

وعن أبي موسى الأشعري[5] ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» [6].

فهذه جملة من الأدلة تدل على وجوب التوبة على كل أحد من الناس، فأما الكافر فيتوب من كفره وأما المؤمن فيتوب من تقصيره وما يكون قد اقترف من السيئات، وكذلك الأنبياء عليهم السلام فإنهم يتوبون إلى الله عز وجل، لأن التوبة إليه عبادة من العبادات يحبها الله عز وجل ويرضى بها عن عباده فهذا نبينا محمد ﷺ أفضل البشر، ومع ذلك فإنه يتوب إلى الله في اليوم مائة مرة، وإنما تكون توبته عليه الصلاة والسلام مما يكون ألم بقلبه عليه الصلاة والسلام من سهو أو غفلة عن دوام الذكر ونحو ذلك مما هو من طبيعة البشر.

ثالثاً: المضامين التربوية الخاصة بالتوبة الصادقة:

المسلم بحاجة إلى التوبة، وذلك للتكفير عن الذنوب والمعاصي، فالإنسان ليس معصوما، فهو يخطئ ويعصي ويذنب، ولهذا فهو بحاجة ماسة للاستغفار والتوبة، إذ إنّ التوبة تعمل على تعديل السلوك والتغير في حياته، سواء مع ربه سبحانه وتعالى، ومن ثم مع نفسه ومجتمعه، وللتوبة مضامين تربوية عظيمة، منها:

1. التوبة تمنح الانسان المسلم انشراحا للصدر، وبها يحصل على حياة طيبة يملؤها الإيمان واليقين بما عند الله من نعيم مقيم للمؤمنين.
2. بالتوبة والاستغفار يمحو الله الذنوب والمعاصي، وينال المسلم رحمة ربه[7]، قال الله سبحانه وتعالى:

(1) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء، بالرقم (2703)، (2076/ 4) ؛ واحمد (427/ 2)، حديث صحيح.

(2) أبو أيوب الأنصاري : خالد بن زيد ألنجاري الخزرجى ، الصحابي الجليل ، من السابقين الأولين ، شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها استشهد في غزوة القسطنطينية سنة : 52هـ ، وقيل : 51 هـ ، ودفن تحت سورها . ينظر : الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر ، 2002 م ، 326/ 2 .

(3) المباحث العقدية المتعلقة بالكبائر ومرتكبها في الدنيا، 1/119.

(4) أخرجهما مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، بالرقم (5063)، (2106/ 4) ، حديث صحيح.

(5) أبو موسى الأشعري : عبد الله بن قيس بن سليم ، ولد سنة:21 قبل الهجرة ، صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين، ومن الفقهاء المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ ، توفي سنة: 50 هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الحديث، القاهرة، 2006م، 273/ 2 .

(6) أخرجه مسلم: التوبة بالرقم (2759)، (2113/ 4)؛ وسنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م، أبواب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، بالرقم (3535)، (5/ 545)، حديث صحيح.

(7) انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي،

﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾[1].

3. تتضمن الآية الكريمة ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2] توجيه تربوي مهم؛ هو: التوبة الصادقة نجاة للعبد في الدنيا والآخرة، حيث جاءت الآية الكريمة في سياق التوبة لمن أسرف على نفسه في المعاصي والذنوب -وإن عظُمت- فإن الله يقبل التوبة من عباده إذا صدقوا فيها، ونهجوا طريق الصلاح والتقوى والعمل الصالح، وختم الله تعالى حياتهم وهم على ذلك، فيكون جزاؤهم عند الله عظيمًا، وهو إدخالهم جنات دائمة التي هي رجاء كل مسلم وأمله وطموحه؛ بل إن دعاءنا كله يتمحور حولها، وقد جاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال لرجل: ((كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: أَتَشَهَّدُ، وَأَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَمَا إِنِّي لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ، وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ))[3].

4. بالتوبة والاستغفار ينال العبد استغفار الملائكة له، فالله سبحانه وتعالى جعل الملائكة يستغفرون للمؤمنين في الارض، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4].

5. كرم الله تعالى أهل الإيمان بأنواع متعددة من التكريم والتشريف، سواء في الدنيا أو في الآخرة، ومن ذلك أن الملائكة حملة العرش والذين هم حول العرش وهم أفضل الملائكة يستغفرون للمؤمنين، ويسألون الله تبارك وتعالى لهم الجنة والرحمة[5]، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[6]، اي إن الملائكة حملة العرش ومن حول العرش وهم الكروبيون أفضل الملائكة ينزهون الله تعالى عن جميع النقائص، ويحمدونه على نعمه البالغة، ويصدقون بوجود الله ووحدانيته، ولا يتكبرون إطلاقا عن عبادته، ويطلبون المغفرة السابغة للذين آمنوا بالله وبالغيب، لا للذين كفروا بالله ومغيباته، إذ لا يجوز الاستغفار للكفار إلا بمعنى طلب هدايتهم والمغفرة لهم بعد ذلك، كاستغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه[7].

فهذه بعض من المضامين التربوية المترتبة على حياة المسلم، والمتأمل في سورة غافر يجد ان السورة الكريمة حثت المؤمنين الموحدين على الاستغفار والتوبة والرجوع الى الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله غافر ذنوب المستغفرين، وقابل توبة التائبين، الذي يرحم المنيبين، وهو شديد العقاب على من تجاوز حدوده واستهان بأمره وأصر على ذنبه، وهو صاحب التفضل على العباد وصاحب الإنعام على الخليقة، لا معبود بحق سواه ولا إله غيره، ولا شريك له، إليه يعود الخلق لإحقاق الحق ومجازاة كل بما يستحق.

بيروت، 223/ 2.

(1) سورة غافر، الاية: 3.

(2) سورة غافر، الآية: 8.

(3) سنن أبي داوود، كتاب الصلاة، باب في تخفيف الصلاة، بالرقم (792)، حديث صحيح.

(4) سورة غافر، الآية: 8.

(5) التفسير الوسيط للزحيلي، 2260/ 3.

(6) سورة غافر، الآيات 7 – 9.

(7) التفسير الوسيط للزحيلي، 2260/ 3.

المطلب الثاني:
البشارة بزيادة الثواب العظيم:

أولاً: الثواب في اللغة والاصطلاح:

الثواب في اللغة: مأخوذ من «ثوب، ثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباناً: رجع بعد ذهابه، والثواب جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة: قال تعالى ﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾[1] وأثابه الله ثوابه وأثوبه وثوبه مثوبته: أعطاه إياها، وفي التنزيل ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[2] وأثابه الله مثوبة حسنة»[3].

وهو مأخوذ من ثوب: «الثاء والواو والباء قياس صحيح من اصل واحد، وهو العود والرجوع ، والثواب من الأجر والجزاء كالمثوبة والمثوبة جزاء الطاعة»[4]. والجزاء والعطاء والمثابة والثواب: الجزاء واثابة الله فعل له ذلك وفي التنزيل والله عنده حسن الثواب[5].

أما الثواب في الاصطلاح فهو:

1. الثواب: «ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى والشفاعة من الرسول ﷺ، قيل الثواب هو إعطاء ما يلائم الطبع»[6].
2. وهو «يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو، والثواب يقال في الخير والشر، ولكن الأكثر المتعارف عليه في الخير»[7].
3. هو «دافع إلى التمسك بالقيم الأخلاقية، لأن الإنسان يحب ثمرة أعماله سواء كانت مادية أو معنوية»[8].
4. وهو «حافز يدفع الناس للعمل والبناء والدرس والتحصيل»[9].
5. هو «إحساس الفرد بان كل هاجسة من هواجسه قائمة على العدل فلا إمكان لان يسلم فيها المسيء من عقابه أو المحسن من ثوابه»[10].

والذي يمعن النظر في هذه التعاريف يمكن لنا أن نرجح التعريف الخامس وذلك لسببين: احدهما: كونه جامع من أن الثواب يكون في الخير في إثابة صاحبه، وفي الشر في معاقبة مسيئه. ثانيهما : كونه مانع أن يكون الثواب في الخير فقط .

ثانياً: المضامين التربوية الخاصة بالبشارة بزيادة الثواب العظيم:

ان فائدة استغفار الملائكة للمؤمنين التائبين الصالحين الموعودين المغفرة وعدا لا خلف فيه: زيادة الكرامة والثواب[11]، قال سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

---

(1) سورة البقرة : من الآية 103 .

(2) سورة المطففين : الآية 36 .

(3) لسان العرب، لابن منظور، 1/356 ؛ ومعجم مقاييس اللغة، 1/392؛ والقاموس المحيط، 1/43؛ ومختار الصحاح، 74 ؛ والمعجم الوسيط، 1/102 ؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت ، 1/97.

(4) معجم مقاييس اللغة، 1/392؛ والقاموس المحيط، 1/43؛ ومختار الصحاح، 74.

(5) المعجم الوسيط، 1/102 ؛ والمصباح المنير ، للرافعي : 1/97.

(6) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) تحقيق: طبعه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، ط1(1403هـ/ 1983م)، 45 .

(7) معجم مفردات ألفاظ القرآن ، للعلامة الراغب الأصفهاني، 352.

(8) اصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة، 1421هـ- 2001م ، ص69.

(9) موازين القرآن الكريم ، عز الدين بليق، دار الفتح، بيروت، 2/83 .

(10) ينظر: الحضارة الإسلامية أسُسها ومبادؤها، أبو الأعلى المودودي، ترجمة: محمد عاصم، دار العربية للنشر، ص281.

(11) التفسير المنير، للزحيلي، 24/83.

وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1].

يفهم من الآيات ما يأتي[2]:

1- أخبر الله تعالى عن الملائكة حملة العرش بثلاثة أشياء: التسبيح المقرون بالتحميد، والإيمان الكامل بالله تعالى وحده لا شريك له، والاستغفار للمؤمنين شفقة عليهم. ويلاحظ أنه قدم التسبيح والتحميد على الاستغفار، لأن التعظيم لأمر الله مقدم على الشفقة على خلق الله[3].

والتسبيح: تنزيه الله تعالى عما لا يليق، والتحميد: الاعتراف بأنه هو المنعم على الإطلاق، والأول إشارة إلى الجلال، والثاني إشارة إلى الإكرام، كما قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[4]. والعرش أعظم المخلوقات، نؤمن به، وندع أمر وصفه لله عز وجل. لكن يجب تنزيه الله عن التحديد والتجسيم والتكييف والحصر في مكان معين[5].

2- احتج كثير من العلماء بهذه الآية: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ. في إثبات أن الملك أفضل من البشر، لأن الملائكة لما فرغوا من الثناء على الله والتقديس، اشتغلوا بالاستغفار لغيرهم، وهم المؤمنون. وهذا يدل على أنهم مستغنون عن الاستغفار لأنفسهم، وإلا لبدؤوا بأنفسهم قبل غيرهم، بدليل قوله ﷺ: فيما رواه النسائي عن جابر «ابدأ بنفسك»[6] وقوله تعالى لنبيه: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ﴾[7] فأمر محمدا ﷺ أن يستغفر لنفسه، ثم لغيره[8].

3- تدل هذه الآية أيضا على حصول الشفاعة من الملائكة للمذنبين، لأن الاستغفار طلب المغفرة، والمغفرة لا تذكر إلا في إسقاط العقاب، أما طلب النفع الزائد وهو زيادة الثواب للمؤمنين، فإنه لا يسمى استغفارا[9].

4- قال أهل التحقيق: إن هذه الشفاعة الصادرة عن الملائكة في حق البشر تجري مجرى اعتذار عن زلة سبقت[10].

5- إن الدعاء في أكثر الأحوال يبدأ بلفظ ﴿ربنا﴾ كما فعل الملائكة في دعائهم: ﴿رَبَّنا وَسِعْتَ﴾[11].. ﴿رَبَّنا وَأَدْخِلْهُمْ﴾[12].. ومن أرضى الدعاء: أن ينادي العبد ربه بقوله: «يا رب»[13].

6- السنة في الدعاء: أن يبدأ فيه بالثناء على الله تعالى، ثم يذكر الدعاء عقيبه، بدليل هذه الآية، فإن الملائكة لما عزموا على الدعاء والاستغفار للمؤمنين، بدؤوا بالثناء، فقالوا: ﴿رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾[14] وكذلك بدأ إبراهيم الخليل بالثناء أولا على الله الهادي، الرزاق، الشافي، المحيي، الغفار، ثم قال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[15]، والعقل والأدب يدلان أيضا على هذا الترتيب[16].

(1) سورة غافر، الآيات 7، 8.
(2) التفسير المنير، للزحيلي، 83/ 24.
(3) التفسير المنير، للزحيلي، 83/ 24.
(4) سورة الرحمن، الآية 55.
(5) التفسير المنير، للزحيلي، 83/ 24.
(6) اخرجه النسائي في صحيحه، بالرقم (2545) ؛ ومسلم بالرقم (997)، حديث صحيح.
(7) سورة محمد، الآية 47.
(8) التفسير المنير، للزحيلي، 83/ 24.
(9) التفسير المنير، للزحيلي، 84/ 24.
(10) التفسير المنير، للزحيلي، 84/ 24.
(11) سورة غافر، الآية 7.
(12) سورة غافر، الآية 8.
(13) التفسير المنير، للزحيلي، 84/ 24.
(14) سورة غافر، الآية 7.
(15) سورة الشعراء، الآية: ٢٦.
(16) التفسير المنير، للزحيلي، 84/ 24.

7- وصف الملائكة الله تعالى في ثنائهم بقولهم: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾[1] بثلاث صفات: الربوبية والرحمة والعلم، والربوبية إشارة إلى الإيجاد والإبداع، والرحمة إشارة إلى أن جانب الخير والرحمة والإحسان راجح على جانب الضر، وأنه تعالى خلق الخلق للرحمة والخير، لا للإضرار والشر[2].

8- قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾[3] دليل على كونه سبحانه عالما بجميع المعلومات التي لا نهاية لها من الكليات والجزئيات[4].

إن مَن أخلص في توبته ونهج طريق الاستقامة؛ فإن الله تعالى - بفضله ورحمته - يزيد في إكرامه، بأنه جل وعلا سيُلْحِق به من صلح في إيمانه وعمله من آبائه وأزواجه وأولاده.

ومما أورد القرطبي رحمه الله عند تفسير هذه الآية قوله: «قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: يدخل الرجل الجنة فيقول: يا رب، أين أبي وجَدِّي وأمي؟ وأين ولدي وولد ولدي؟ وأين زوجاتي؟ فيُقال: إنهم لم يعملوا كعملك، فيقول: يا رب، كنت أعمل لي ولهم، فيُقال: أدخلهم الجنة، ثم تلا[5]: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[6].

نستنتج مما سبق ان الآيات الكريمة قد أشارت إلى مضمون تربوي عظيم وهو: البشارة بمضاعفة وزيادة الأجر للعاملين، وهو مضمون تحتاجه النفس البشرية في مختلف المراحل العمرية، وفي مختلف المجالات الحياتية؛ فعلى المعنيِّين بهذه المجالات الأخذ بهذا المضمون القرآني التربوي، وسيجدون بإذن الله تعالى فوائده العظيمة في: مضاعفة الجهد، وزيادة الإنتاج من العاملين.

المطلب الثالث: الحق والباطل

أولاً: الحق والباطل لغة واصطلاحاً:

الحق في اللغة: مصدر حقَّ الأمر: بمعنى وجب وثبت، ويأتي بمعنى: أوضح وصدق وذلك لقول الله ﷻ: ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[7]، واستحق الشيء واستحق الأمر إذا استوجبه، واستحق الإثم بمعنى وجبت عليه عقوبته، ومنه قول الله ﷻ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[8] والاستحقاق طلب الحق[9]، ويُطلق أيضاً على المِلك والمال، والأمر الموجود الثابت ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[10]، ويرى بعض المعاصرين أن كل الاستعمالات اللغوية المستعملة لكلمة الحق تدور حول معنى الثبوت والوجوب[11]، كما يُطلق الحق كذلك على اسمٍ من أسماء الله ﷻ أو من

(1) سورة غافر، الآية 7.
(2) التفسير المنير، للزحيلي، 84/ 24.
(3) سورة غافر، الآية 7.
(4) التفسير المنير، للزحيلي، 84/ 24.
(5) 15الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م، 296/ 15.
(6) سورة غافر، الآيات: 7، 8.
(7) سورة يس، الآية: 70.
(8) سورة المائدة، الآية: 107.
(9) لسان العرب، 50/ 10.
(10) سورة يس، الآية: 8.
(11) الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، فتحي الدريني، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1977م، ص184.

صفاته، كما يُطلق على القرآن الكريم، وهو ضد الباطل، والموت، والحزم[1].

ويقول العلامة اللغوي ابن فارس: «حق»: الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق، ويقال: حق الشيء: وجب[2].

وهو في اصطلاح أهل المعاني: الحكم المطابق للواقع، ويُطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك[3].

وبالنسبة لتعريف الحق عند علماء الشريعة الإسلامية فلم أقف – بعد عناء البحث– على تعريف جامع للحق بالمعنى العام، وذلك لاعتمادهم على التعريف اللغوي، إلا ما وجدته عند صاحب كتاب البحر الرائق الذي عرّفه بقوله: «الحق ما يستحقه الرجل»[4]، كما وجدت تعريفاً آخر لصاحب شرح المنار فقال: «الحق هو الشيء الموجود من كل وجه، ولا ريب في وجوده»[5]، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»[6]، وهذا تعريف الحق بالمعنى اللغوي – والله تعالى أعلم–.

اما الباطل في اللغة: فهو ضد الحق[7]، او ما سقط حكمه، يقال: «بَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بُطْلًا وَبُطُولًا وَبُطْلَانًا: فسد أو سقط حكمه»[8].

وهو «اسم فاعل من البُطل والبطلان بمعنى الفاسد والضائع، والذي يسقط حكمه ولم يترتّب عليه الأثر المطلوب منه[9]، فيقال: بطل الشيء، أي ذهب ضياعاً، وبطل دمه، أي هُدر ولم يجبر بشيء. ومنه قوله تعالى: «وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[10].

اما في الاصطلاح فعرفه البركتي: بأنه «الذي لا يكون صحيحا بأصله أو ما لا يعتد به ولا يفيد شيئا أو ما كان فائت المعنى مع وجود الصورة إما لانعدام الأهلية أو لانعدام المحلية»[11].

وعرف الأستاذ الزرقا الباطل في **الاصطلاح** بأنه: تجرد التصرف الشرعي عن اعتباره وآثاره في نظر الشرع[12]. وهذا المعنى متفق عليه بين العلماء[13].

ثانياً: المضامين التربوية الخاصة بالحق والباطل:

ان الموضوع البارز في سورة غافر هو الصراع بين الحق والباطل، فالآيات من (21 – 55) تبدأ بلفت أنظار المشركين إلى ما أصاب المكذبين قبلهم، ثم تعرض جانبا من قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان وقارون، يمثل موقف الطغاة من دعوة الحق، ويعرض فيها حلقة جديدة لم تعرض في قصة موسى من قبل، ولا تعرض

(1) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص874.
(2) مقاييس اللغة، 15/ 2.
(3) التعريفات، الجرجاني، ص120.
(4) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 148/ 6.
(5) شرح المنار وحواشيه من علم الأصول، عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز، ابن ملك، بدون رقم طبعة، مطبعة عثمانية، ص886.
(6) الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2005م، بالرقم (2188)، ص936، حديث صحيح.
(7) الموسوعة الفقهية الكويتية، 132/ 32.
(8) المصباح المنير، 51/ 1؛ ولسان العرب، 56/ 11؛ المفردات، 129/ 1.
(9) المفردات، 129/ 1 ؛ لسان العرب، 432/ 1 ؛ المصباح المنير، 52/ 1.
(10) سورة الأعراف، الآية: 118.
(11) قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الصدف ببلشرز ، كراتشي، 1407 – 1986، ص202.
(12) المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقاء ، مطابع ألف باء ، الأديب ، دمشق 1967 – 1968م، 651/ 1.
(13) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، محمد مصطفى الزحيلي ، 425/ 1.

إلا في هذه السورة وهي حلقة ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، يدافع عن موسى، ويصدع بكلمة الحق والإيمان في تلطف وحذر في أول الأمر، ثم في صراحة ووضوح في النهاية، ويعرض في جدله مع فرعون حجج الحق وبراهينه قوية ناصعة، يحذرهم يوم القيامة، ويمثل لهم بعض مشاهده في أسلوب مؤثر، ويذكرهم موقفهم وموقف الأجيال قبلهم من يوسف عليه السلام ورسالته، ويستطرد السياق بالقصة حتى يصل طرفها بالآخرة فإذا هم هناك[1]، وإذا هم يتحاجون في النار، وإذا حوار بين الضعفاء والذين استكبروا، وحوار لهم جميعا مع خزنة جهنم يطلبون فيه الخلاص، ولات حين خلاص، وفي ظل هذا المشهد يوضح الحق سبحانه أن العاقبة للمرسلين في الدنيا ويوم القيامة، فقد نصر الله موسى رغم جبروت فرعون، ثم يدعو الرسول الأمين إلى الصبر والثقة بوعد الله الحق، والتوجه إلى الله بالتسبيح والحمد والاستغفار[2].

ونلاحظ من الآية ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[3]، مجيء لفظ المبطلون بصيغة الجمع دلالة على ان طرق الباطل شتى وانهم يجتمعون على الصد عن الحق وأهله، لكن مآلهم الى الخسران والفشل، ومجيء اللفظ على الفاعل بالرغم من الجمع يدل على انهم مهما اجتمعوا وتحزبوا فمصيرهم مصير الباطل المفرد وهو البطلان لان الله تعالى تكلف بابطاله[4].

(1) الموسوعة القرآنية، 5/ 8.

(2) الموسوعة القرآنية، 6/ 8.

(3) سورة غافر، الآية: 78.

(4) الباطل في القران، حمزة عبد الفتاح احمد قاسم، محسن سميح سعيد الخالدي، مجلة كرسي القرآن الكريم وعلومه، الرقم (436)، 1436ه، ص10.

ومما سبق يظهر لنا:

1. ان الباطل خلاف الحق، ويعني لغة: ذهاب الشيء وزواله وعدم فائدته، ويعني في الاصطلاح: ما لا ثبات له ولا خير فيه، اعتقادا أو فعلا أو لفظا؛ فالمعنيان يرتبطان ارتباطا وثيقا.
2. من المضامين التربوية علينا أن نجتنب الباطل وأهله، والانحياز إلى الحق، وأن نكون من أهله؛ إذ مهما اشتد أذى الباطل، وطالت صولته، فإن العاقبة للمتقين، في الدنيا والآخرة.
3. يقول الشوكاني في فتح القدير: «أي ما يخاصم في دفع آيات الله وتكذيبها إلا الذين كفروا، والمراد الجدال بالباطل والقصد إلى دحض الحق، فأما الجدال لاستيضاح الحق ورفع اللبس، وردهم بالجدال إلى الحق فهو من أعظم ما يتقرب به المتقربون ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾[5] نهى الله تعالى رسوله ﷺ أن يغتر بشيء من حظوظهم الدنيوية»[6].
4. الذين يعجزون عن مواجهة الحق بالحجة والدليل يلجؤون إلى استخدام القوة والتهديد، وادعاء أنهم هم المصلحون، وأن أهل الإيمان والحق هم المفسدون؛ ليصرفوا الناس عنهم وعن دعوتهم.
5. إنه الصراع القديم بين الحق والباطل والكفر والإيمان، والتوحيد والشرك والعلم والجهل، فقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[7].

وهذه المضامين التربوية التي ذُكرت في السورة من أهم المضامين التي يجب أن يستخدمها المربي في إيصال

(5) سورة غافر، الآية: 4.

(6) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير (دار الفكر)، 552/ 4.

(7) سورة غافر، الآية: 5.

رسالته التربوية، كي يسهم في بناء هذا المجتمع واعلاء شأنه، كما أن تعدد وتنوع هذه المضامين له من الأهمية ما يمكن الإشارة إليه فيما يلي:

1. «إن تعدد المضامين التربوية وتنوعها عامل مشوق، فالموعظة التي تحتوي على البشارة بزيادة الثواب، والتوبة الصادقة، والحق والباطل تكون أكثر وقعاً من الموعظة المجردة، أو الأسلوب الأحادي.
2. تمكن المربي من اختيار ما يناسب واقع الحال للمتربي، والظروف المحيطة به.
3. اختلاف تقبل الناس للمضامين التربوية، يعزز أهمية تنوعها، فالبعض يعتبر ويتأثر بالقدوة التي يشاهدها، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه، والبعض لديه معلومات أو أفكار سابقة منحرفة أو غير صحيحة.

ولذلك فإن على المربي أن ينظر في واقع حال المتربي، والمضمون الأمثل الذي يؤثر فيه، وأن ينوع من المضامين التربوية، لأن النفس قد تمل من الطريقة الواحدة المكررة[1].

الخاتمة:

ان استخلاص المضامين التربوية من آيات الكتاب العزيز تتطلب زاداً لغوياً، ومعرفةً واطلاعاً على كتب اللغة ومعاجمها مع القراءة المتأملة في كتب التفسير والدراسات والبحوث القرآنية، وكتب التربية المتخصصة، للوقوف على معاني الآيات محل البحث ووجوه تفسيرها ودلالتها، وأظهرت الدراسة العديد من المضامين التربوية المستنبطة من سورة غافر في الجانب التعبدي، والتي تميزت بتعددها وشمولها، والتي احتوت على أسس ومبادئ وقيم إيمانية وتربوية واجتماعية، كالتوبة الصادقة، والبشارة بزيادة الثواب العظيم، والحق والباطل، فالثواب والعقاب من الأساليب التربوية الناجحة في العملية التعليمية، حيث أن المحسن يُثاب والمسيء يعاقب.

(1) اصول التربية الاسلامية، خالد بن حامد الحازمي، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط4، 1433ه، ص436-435.

المصادر والمراجع:

1. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة: الأولى ، 1415 .
2. اصول التربية الاسلامية، خالد بن حامد الحازمي، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط4، 1433هـ.
3. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة، 1421هـ-2001م .
4. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر ، 2002 م.
5. الإكمال في أسماء الرجال، الخطيب التبريزي، تحقيق: تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، ص8.
6. الباطل في القران، حمزة عبد الفتاح احمد قاسم، محسن سميح سعيد الخالدي، مجلة كرسي القرآن الكريم وعلومه، الرقم (436)، 1436هـ.
7. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
8. التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) تحقيق: طبعه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان ط1 (1403هـ/ 1983م).
9. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
10. الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2005م .
11. الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2005م.
12. جامع المسائل ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (661 – 728 هـ) تحقيق: محمد عزير شمس إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة الطبعة: الأولى، 1424 هـ.
13. جامع المسائل ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (661 – 728 هـ) تحقيق: محمد عزير شمس إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، مكة الطبعة: الأولى، 1424 هـ.
14. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.
15. الحضارة الإسلامية أسُسها ومبادؤها، أبو الأعلى المودودي، ترجمة : محمد عاصم، دار العربية للنشر.
16. الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، فتحي الدريني، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1977م.
17. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت.
18. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:

279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م.

19. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

20. شرح المنار وحواشيه من علم الأصول، عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز، ابن ملك، بدون رقم طبعة، مطبعة عثمانية.

21. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير (دار الفكر).

22. الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817 هـ): القاموس المحيط، (لبنان، بيروت، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8 ، 1426 هـ – 2005 م).

23. قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الصدف ببلشرز، كراتشي، 1407 – 1986.

24. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

25. لسان العرب: الإمام ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ت711هـ، دار صادر، بيروت– لبنان.

26. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق الطبعة: الثانية، 1402 هـ– 1982م.

27. المباحث العقدية المتعلقة بالكبائر ومرتكبها في الدنيا، سعود بن عبد العزيز الخلف، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، العدد (123) 1424هـ/ 2004م .

28. المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقاء، مطابع ألف باء، الأديب، دمشق 1967 – 1968م.

29. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت.

30. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.

31. المفردات في غريب القران: ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت 205هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية– دمشق بيروت، ط1 (1412هـ).

32. موازين القرآن الكريم، عز الدين بليق، دار الفتح، بيروت.